

شهداء الفضيلة

شهيد المحراب الرابع آية الله الشيخ محمد صدوقي ؒ



« **إسمه ونسبه**
 الشيخ محمد
 ابن الميرزا أبو
 طالب ابن الميرزا
 محمد رضا
 الصدوقي، وينتهي
 نسبه إلى الشيخ
 الصدوق ؒ ،
 ولده و ق ؒ ،
 وعرف بعد

استشهاده بشهيد المحراب الرابع.

« والده

الميرزا أبو طالب، كان من الفضلاء الواعظين في
يزد.

« ولادته

ولد في الثامن من صفر عام ١٣٢٧هـ في يزد
بإيران.

« دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثم
سافر إلى إصفهان عام ١٣٤٨هـ لإكمال دراسته
الحوزوية، ثم سافر إلى قم عام ١٣٤٩هـ لإكمال
دراسته الحوزوية العليا، ثم رجع إلى يزد عام ١٣٧١هـ
واستقر بها حتى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس
والتبليغ وأداء واجباته الدينية.

« من أساتذته

الشيخ عبد الكريم الحائري، السيد الحجة
الكوهكمري، السيد صدر الدين الصدر، السيد
شهاب الدين المرعشي النجفي، السيد محمد
تقي الخونساري، الشيخ محمد الهمداني، الإمام
الخميني، السيد علي محمد الكازروني.

« من تلامذته

الشيخ محمد تقي الجعفري، الشيخ محمد رضا
المهديوي الكني، السيد هاشم الرسولي المحلاتي،
الشهيد الشيخ مرتضى المظهري، الشهيد السيد
مصطفى الخميني، الشيخ محمد الفاضل للكراني،
الشيخ أحمد جنتي، الشيخ محمد المحمدي
الكيلاني، الشهيد الشيخ علي القُدوسي، الشيخ
محمد علي الفيض الكيلاني، الشيخ عباس
المحموطي، السيد جعفر السيد رضا الكريمي.

« من نشاطاته ومناصبه

١. كان له دور فاعل في تعزيز معنويات جند
الإسلام في الحرب المفروضة على إيران، إذ كان
يذهب بنفسه إلى جبهات القتال ليكون إلى جانب
المقاتلين، وشاركهم في عمليات بيت المقدس
وفتح خرمشهر؛ ٢. شارك في صياغة دستور
الجمهورية الإسلامية؛ ٣. عضو في مجلس خبراء
القيادة في الدورة الأولى؛ ٤. ممثل الإمام الخميني
في محافظة يزد، وإمام مجعته؛ ٥. تأسيس حوزات
علمية في مدن بم وتاكستان وشهر كرد؛ ٦. بناء
مسجد حظيرة، وتأسيس مكتبة فيه، وبناء مسجد
ملاً لإسماعيل في يزد؛ ٧. تأسيس صندوق قرض
الحسنة ولي العصر (ع) في يزد؛ ٨. تأسيس
صندوق الإمام الرضا (ع) الخيري في يزد؛ ٩. تأسيس
مستشفى سيد الشهداء(ع) في يزد.

« نجله

الشيخ محمد علي، كان إمام جمعة مدينة يزد،
ومسؤول في الحرس الثوري في محافظة يزد.

« استشهاده

استشهد في العاشر من شهر رمضان
١٤٠٢هـ على يد زمرة المنافقين بعد انتهائه من
صلاة الجمعة في يزد، ودُفن في مسجد الروضة
المحمدية (الذي كان يقيم فيه صلاة الجمعة)
بيزد.بيان تعزية الإمام الخميني بمناسبة
استشهاده ما معزيه«من أولى بالشهادة في
عصر يُهدّد فيه الاستكبار العالمي ومن استخلفه
في الداخل والخارج الإسلام العزيز، من شهدنا
الكبير والفقيه الملتزم المضحي للإسلام الشهيد
الصدوقي العزيز (رحمه الله)، شهيد عظيم، خضر ساحات
الثورة كلها، وكان عوناً للمحتاجين والفقراء، كان
يقضي وقته الثمين في نصره للإسلام وإزالة العوائق
عن طريق الثورة، منهكاً في خدمة الشعب
والثورة».

إن الإمام الحسن ؑ لم يصلح معاوية إطلاقاً، وإنما
جعل بينه وبين الطرف الآخر المتمثل بمعاوية وجلاوزته
هدنة، والهدنة بمعنى إيقاف الحرب فترة مؤقتة، وإن عبر
عن هذا بالصلح وذلك بمعنى التوافق على إيقاف الحرب
بشروط ومعلق على الوفاء بها ولكن ليس بمعنى أنه ترك
زمام الأمور للطرف الآخر، بل كيان كل طرف يبقى على حاله
فالهدنة ليس انعداماً لأحد الكيانين وبقاء الآخر ولا ذوبانه
بالآخر. بقلم سماحة الشيخ محمد السند (بتصرف)

بعبارة أخرى أن الإمام ؑ بدل القضية ونظام الدولة
من خلافة موحدة تحت إمرة أمير المؤمنين ؑ ثم الإمام
الحسن ؑ إلى نوع من التعايش بين قوى المعارضة.
وأن لم يكن على أساس فدرالية أو كونفدرالية، كما
يعبرون الساسة اليوم.

ومن باب المثال، الحزب الفائز بالانتخابات له وجود في
الوزارات ولكن الطرف الآخر أيضاً له ذلك الوجود، فكل
يأخذ موقعه، وهذا نوع من حكومة الظل، وهذه عملية
من الموازنة التعايشية، حيث لها صياغات مختلفة،
والشاهد على ذلك وعلى بقاء كيان أهل البيت ؑ بكل
ممتلكاته الحضارية، والعقائدية، والعسكرية، والمالية.

ونذكر خمسة عشر شاهد على هذا، ومن الطبيعي أن

هذا ليس كل شيء مما يمكن أن يجده المتتبع المحقق

في معطيات وقصاصات المروية بل جمع ذلك على

عجالة، والشواهد هي:

« الشاهد الأول: سيطرة الإمام الحسن ؑ على زمام الأمور

إن معاوية الطليق كان حازماً أن الحسن بن علي ؑ لن
يهادنه لجملة من المعطيات، ومعاوية بذلك يستطيع أن
يقتن بينهم، والكوفة آنذاك لم تكن كلها من أتباع أهل
البيت ؑ ، بل ثلة قليلة أو الثلث منها كانوا من الشيعة،
لأن ثلثي الكوفة كانوا من المناوئين لأهل البيت ؑ في
ذلك الوقت.

وكان فيها من أهل الشام أيضاً، ومن المعروف أن
أهل الشام آنذاك كانوا يبغضون أهل البيت ؑ ومن
النواصب. ومعاوية كان يراهن على أن هذا التشتت
في الكلمة والتمزق والتنازع الداخلي في جيش الإمام
الحسن ؑ سوف يبيد رؤوس كل المواليين للإمام
الحسن المجتبي ؑ. ولم يكن بحسبان معاوية أن
الإمام الحسن ؑ يستطيع أن يسيطر على الموقف وتقع
بعد ذلك هدنة مقتضاها عدم تعدي أحد الطرفين على
الآخر وحفظ كل طرف كيان الآخر إلا إذا لم يف أحدهما
للآخر بالشروط الذي عيناه من الشروط.

« الشاهد الثاني:

« قتل عمرو ابن العاص بيد معاوية

لما صالح معاوية آزاد أن يقتل عمرو بن العاص وذلك
لأنه كان أحد المستشارين لمعاوية، وكان يؤكد لمعاوية
أن الصلح سوف لن يتم أبداً وإنما عرض الصلح وسيلة
لهزيمة جيش الحسن ؑ وتغلب معاوية.

رأى معاوية الطليق أن مشروعة الدموي قد أفضله عليه
عمرو ابن العاص، وبقي الإمام الحسن ؑ على ما هو
عليه من كيان وأتباع وقوة وقدرة وكأن الصلح نظير صلح
الحديبية و معاوية أدرك أنه هذا فتح للحسن ؑ فمن ثم
عزم على قتل عمرو بن العاص الذي أشار عليه بذلك.

« الشاهد الثالث: الأمان لقيس بن سعد

عندما وصل معاوية إلى الكوفة أبى وامتنع قيس بن
سعد بن عبادة من أخلص قيادات الإمام الحسن ؑ
عن مبايعة معاوية، وقد كان معاوية يهابه وبسبب هذا
أبى معاوية أن يأمن قيس بن سعد، وإن قيس وكان آخر
لواء عسكري يقاتل بين يدي الإمام الحسن ؑ هو لواء
قيس بن سعد، فلما تم الصلح بين الإمام الحسن ؑ
رفض معاوية أن يأمن قيس وأصر أن يقتله، ولكن الإمام
الحسن هدد بنقض المعاهدة إن لم يكن قيس آمن.

فنزل معاوية على ما طلبه الإمام الحسن ؑ. فلولم يكن
للإمام الحسن ؑ القدرة والسيطرة لما كان في قدرته أن
يضغط على معاوية وكان معاوية يقبل بكل شرط بشرطه
الإمام الحسن ؑ، وهذه مناورة سياسية وعسكرية
وأمنية كان القائد الأول فيها هو الإمام الحسن ؑ.

« الشاهد الرابع:

« عدم بيعة الإمام الحسين ؑ لمعاوية

عدم بيعة الإمام الحسين ؑ مع أصرار معاوية على ذلك
فتراجع عن إصراره هذا بعد ما قال له الإمام الحسن ؑ:
يا معاوية لا تكرهه، فإنه لا يبايع أبداً أو يقتل أهل بيته،
ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام. وهذه خطوة
عسكرية أمنية. فقد كان هناك انتشار متداخل بين
أهل الشام وشيعة أمير المؤمنين ؑ في الكوفة، وكان
معاوية لا يستطيع أن يضغط عسكرياً وأمنياً على الإمام
الحسن ؑ.

« مقالة



« بقلم سماحة الشيخ محمد السند

صلح الإمام الحسن عليه السلام أم هدنة؟!

« بقلم سماحة الشيخ محمد السند

« الشاهد الثامن:

« عدم مواراة الإمام الحسن ؑ

إن خطبه ؑ كانت صريحة وليس فيها أي مواراة أو
مداهنة، بل كشفت الحقائق الغائبة على المسلمين، وهذا
ما كتبان عنه تحت عنوان «حجاج الإمام الحسن ؑ».

« الشاهد التاسع: إقرار معاوية نفسه من قوى الإمام الحسن ؑ

حيث قال معاوية: «والله ما نزل الحسن حتى أظلمت
علي الأرض وهممت أن أبطش به، ثم علمت أن الأعضاء
أقرب إلى العافية»، ويقصد بالعافية هنا إستتباب الأمن،
ولا يخرج الأمر من معاوية. وقد روي أنه لما قال معاوية
لعبدالله بن الزبير: ألا تعذرني في حسن بن علي ما رأيته
مد قدمت المدينة لإمرة، قال: دع عنك الحسن ... والله
لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيف لضربك، والله
لأهل العراق أرم له من أم الحوار لحوارها. فقال معاوية:
أردت أن تعزيني به، والله لأصلن رحمه ولأقبلن عليه. وهذا
النص يعطينا صورة أن الهدنة أشبه ما يكون بالفيدرالية
منه بالمعنى الخاطئ للبيعة للخليفة الواحد.

« الشاهد العاشر: مدح الإمام الحسن ؑ لأمير المؤمنين ؑ بمسمع من معاوية

مدح الإمام الحسن ؑ لأبيه أمير المؤمنين ؑ
وبمخضر ومسمع من معاوية الذي كان قدسَن لعن
وسب أمير المؤمنين ؑ على المنابر، فكيف به وهو
يسمع مدح علي ؑ بحضور جلاوزته ومن على منبر
الكوفة أو المدينة وبحضور الآف المسلمين. ألم تكن
هذه ورقة ضغط إستخدامها الإمام الحسن ؑ إتجاه
معاوية؟

« الشاهد الحادي عشر: استنجاد معاوية بالإمام الحسن ؑ لقتال الخوارج

خرج من الخوارج على معاوية بعد قتل علي ؑ حوثة
الاسدي، وحاسن الطائي، خرجا في جمعهما، فصارا إلى
مواضع أصحاب النخيلة، ومعاوية يؤمئذ بالكوفة قد
دخلها في عام الجماعة. وفي كامل التأريخ (بعد أن بايعه
الحسن)، وقد نزل الحسن بن علي، وخرج يريد المدينة،
فوجه إليه معاوية وقد تجاوز في طريقه يسأله أن يكون

والموضوعات حتى الجزئية منها. الميزة الأخرى التي
تميز الكتاب أنّه لم يعد مجرد سرد واستقراء للوقائع
كما يفعل الآخرون بل ضم بالإضافة إلى الاستيعاب
عنصر التحليل والمقارنة والنظر إلى الأمور نظرة نقدية
فاحصة.

ثم إن المؤلف وإن حاكم -أحيانا- الرواية التاريخية
بمنهج التحليل الكلامي، إلا أن الكتاب غلب عليه طابع
التحليل التاريخي والأسلوب التحقيقي النقدي.

« أهمية الكتاب

نال الكتاب «جائزة كتاب العام» والتي تقيمها
الجمهورية الإسلامية كل سنة، وعندما صدر المجلد
الحادي عشر من الكتاب سنة ١٣٨٠هـش (٢٠٠١م) عقدت
لجنة التنسيق البحثي في الحوزة والجامعة ملتقى
لتكريم المؤلف وتسليط الاضواء على الكتاب فكانت
ثمرة ذلك الملتقى صدور مجموعة من المقالات تحت
عنوان «منهج الصحيح من سيرة النبي ﷺ».

المتولي لمحاربة الخوارج، فكان جواب الحسن: والله
لقد كشفت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب
ذاك يسعني، أفأقاتل عنك قوماً أنت أولى بالقتال منهم.
فمعاوية إستنجد معاوية بالإمام الحسن ؑ كي يقاتل
معه، وهذا يعني أن القدرة العسكرية للإمام الحسن ؑ
لا زالت موجودة.

« الشاهد الثاني عشر:

« مفاخرة معاوية والإمام الحسن ؑ

قال معاوية بعد خطبته في مسجد النبي ﷺ للحسن
بن علي ؑ: «أنا خير منك ياحسن، قال: وكيف ذلك ياابن
هند؟ قال: لأن الناس قد أجمعوا علي ولم يجمعوا عليك»،
قال: هيهات هيهات لشمر ماعلوت، ياابن أكلة الأكباد،
المجتمعون عليك رجلان: بين مطيع ومكره، فالطائع
لك عاص الله، والمكره معذور بكتاب الله وحاش الله
أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكن الله برأني من
الردائل كما برأك من الفضائل. وهذه حدثت في المدينة
المنورة، وهذا يعني أن القدرة العسكرية لسيد شباب
أهل الجنة، لازالت موجودة إلى أواخر حياته.

« الشاهد الثالث عشر: عدم تعرض معاوية لقتل الشيعة في حياة الإمام الحسن ؑ

وهو أن معاوية لم يجرأ على أي أحد من أصحاب أمير
المؤمنين ؑ أن يقتله به في ظل حياة الإمام الحسن ؑ،
فمثلاً قتله لحجر بن عدي سنة إحدى وخمسين ورشيد
الهجري، وعمرو بن الحمق الخزاعي، فإن هؤلاء وغيرهم
قد أغتالهم معاوية بعد استشهاد الإمام الحسن ؑ.

« الشاهد الرابع عشر:

قال ابن أبي الحديد: نقلاً عن أبي الحسن المدائني أنه
طلب زباد رجلاً من أصحاب الحسن ممن كان في كتاب
الأمان، فكتب إليه الحسن و طلب أن لا يتعرض له إلا
بخير والسلام. فلما أتاه الكتاب غضب زياد و كتب إليه: ...
أيم الله لأطلبنه بين جلدك ولحمك وإن أحب الناس إلي
لحماً أنا أكله للحم وأنت منه، والسلام.

فلما قرأ الحسن الكتاب بعث به إلى معاوية، فلما قرأه
غضب وكتب: «من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد أما بعد
فإن لك رأيين: رأياً من أبي سفيان ورأياً من سمية فأما
رأيك من أبي سفيان فحلّم وحزم، وأما رأيك من سمية
فما يكون من مثلها؟ إن الحسن بن علي كتب إلي أنك
عرضت لصاحبه، فلا تعرض له فإني لم أجعل لك عليه
سبيلاً». وهذا يدل على أن قوة الضغط والموازنة لم تزل
باقية.

« الشاهد الخامس عشر:

« كلمات بعض رؤساء الشيعة

لما بايع الحسن ؑ معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى
بأظهار الأسف والحسرة على ترك القتال، فخرجوا إليه بعد
سنتين من يوم بايع معاوية فقال له سليمان بن صرد
الخزاعي: « فإذا شئت فأعد الحرب دعدة، وأئذن لي في
تقدمك إلى الكوفة، فأخرج عنها عامله وأظهر خلعه، وتنبذ
إليه على سواء، إن الله لا يحب الخائنين، وتكلم الباوقن
بمثل كلام سليمان».

فقال الحسن ؑ: أنتم شيعتنا وأهل مودتنا ... ما كان
معاوية بأبأس مني بأساً، ولا أشد شكيمة ولا أمضى عزيمة
ولكني أرى غير ما رأيتم، وما أردت بما فعلت إلا حقن
الدماء فأرضوا بقضاء الله، وسلموا لأمره، وألزموا بيوتكم
وأمسكوا.

ومن خلال هذه الرواية يتضح أن القاعدة الشعبية
والعسكرية والأمنية للإمام الحسن ؑ كانت تستطيع أن
تعيد العراق بين ليلة وضحاها، وهذا يعني أن العراق لم
يخرج عن قبضة الإمام الحسن ؑ.

هذه شواهد كلها مفعمة على أن الإمام الحسن ؑ لم
يفقد أي ورقة ضغط على معاوية، بل بقي هو القائد الشجاع
لشيعة أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ. بل في
الحقيقة كان فتحاً مبنياً لبقاء التشيع والشيعة ككيان
رئيسي في جسم الأمة الإسلامية يتنامى بهوية إيمانية
تمتيزة عن الإبهام في الخليط الإسلامي، وهذه خطوة بناء
فاتحة للأمة المؤمنة في مسار الأمة نظير صلح الحديبية
لجده المصطفى ﷺ الذي سبب يأس الكفار إلى الأبد
عن استئصال المسلمين وكذلك كان صلح هدنة
الحسن ؑ سبب يأس أعداء أهل البيت ؑ من بني
أمية ومن شاكلهم من النواصب إلى الأبد عن استئصال
كيان المؤمنين والإيمان فكان يحق فتحاً مبنياً للإسلام.

بينما صلح الحديبية كان فتحاً مبنياً للإسلام.

فسلام على الحسن يوم ولد ويوم استشهد ويوم بيعت حيا.

الحمد لله رب العالمين

مع تصرف وتلخيص
المصدر: الإجهاد

